

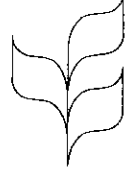


Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/SBSTTA/9/9/Add.2
7 October 2003

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي



الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية
والتكنولوجية
الاجتماع التاسع

مونتريال ، ١٠ - ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣
البند ٥-٢ من جدول الأعمال المؤقت *

الاستعمال المستدام : وضع مبادئ عملية ، وخطوط إرشادية تشغيلية وما يرتبط بذلك من أدوات

مذكرة من الأمين التنفيذي

ضميمة

اقتراحات لمنع الخسائر الناشئة عن الحصاد غير المستدام للموارد غير الخشبية للغابات

أولاً - مقدمة

١- في الفقرة ٤٢ من المقرر ٢٢/٦ بشأن التنوع البيولوجي للغابات ، طلب مؤتمر الأطراف من الأمين التنفيذي أن ينشئ فريق اتصال بشأن الموارد غير الخشبية للغابات وأوصى بإعداد الورشة بالتعاون مع محفل الأمم المتحدة للغابات وأمانة اتفاقية الإتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للإنقراض ، والـ IUCN وغير ذلك من الأعضاء ذوي الصلة في الشراكة التعاونية للغابات ، والمنظمات الأخرى المتصلة بالموضوع . ومهمة الفريق هي إعداد توصيات عن الكيفية التي يمكن بها منع خسائر التنوع البيولوجي الناشئة عن الحصاد غير المستدام للموارد غير الخشبية للغابات . وعلى أساس عمل فريق الاتصال ، ستقوم الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية بإعداد توصيات حول هذا الموضوع ، كي ينظر فيها مؤتمر الأطراف في اجتماعه السابع .

٢- وفقاً للعنصر ١، الغاية ٤، الهدف ٢، النشاط (أ) في برنامج العمل الموسع بشأن التنوع البيولوجي للغابات (المقرر ٢٢/٦، المرفق)، يتوقع من فريق الاتصال أن يقوم بتسهيل وضع خطة عمل مشتركة لجعل حصاد منتجات الغابات غير الخشبية - مع التركيز بصفة خاصة على لحوم الأدغال - تصل إلى مستويات قابلة للاستدامة.

٣- كان التكاليف الصادر إلى فريق الاتصال عبارة عما يلي :

(أ) إجراء التشاور، بطريقة تشاركية، مع أصحاب المصلحة الرئيسيين لتبني القضايا الرئيسية وإعطائها الأولوية اللازمة، فيما يتعلق بالحصاد غير المستدام لمنتجات الغابات غير الخشبية، لاسيما لحوم الأدغال وما يتصل بها من منتجات؛

(ب) إسداء المشورة بشأن وضع السياسات والتشريع والاستراتيجيات التمكينية التي تعزز الاستعمال المستدام والاتجار في منتجات الأخشاب غير الخشبية، لاسيما لحوم الأدغال وما يتصل بها من منتجات؛

(ج) إسداء المشورة بشأن إيجاد تكنولوجيات وممارسات مناسبة بديلة ومستدامة لسبل العيش، للمجتمعات المتأثرة لهذا الموضوع؛

(د) إسداء المشورة عن أدوات الرصد الملائمة.

٤- قام الأمين التنفيذي بدعوة الأطراف في الاتفاقية ومحفل الأمم المتحدة للغابات وأمانة اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للإنقراض، والـ IUCN وغيرها من الأعضاء ذوي الصلة في الشراكة التعاونية للغابات، وغير ذلك من المنظمات المتصلة بالموضوع، إلى تعيين خبراء لفريق الاتصال، وكانت هذه الدعوة بتاريخ ١٠ يولييه ٢٠٠٣. وتم ترشيح ٣٢ خبيراً شاركوا في عمل فريق الاتصال.

٥- شرع الأمين التنفيذي في عمل فريق الاتصال بخطوتين هما: (١) افتتاح المحفل الإلكتروني بشأن وب سايت مقيد تابع لاتفاقية التنوع البيولوجي؛ (٢) تقديم ورقة مناقشة أعدها في تعاون مع مركز البحوث الدولية بشأن الغابات (CIFOR).

٦- إن المعلومات التي تم تجميعها في النشرة المسماة *Sustainable management of non-timber resources* (النشرة رقم ٦ من سلسلة النشرات التقنية الصادرة عن اتفاقية التنوع البيولوجي)، فيها معلومات خلفية هامة لمناقشات فريق الاتصال. والتوصيات الواردة في النشرة المذكورة والمتعلقة بعمل فريق الاتصال مبينة في المرفق بهذه الوثيقة.

٧- إن المذكرة الحالية تلخص النتائج التي أسفرت عنها جولة أولى من مناقشات فريق الاتصال، جرت بالبريد الإلكتروني. وتم تنظيم هذه المذكرة تبعاً للعناصر الأربعة للتكليف. ويعالج القسم الثاني الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالحصاد غير المستدام (أي غير القابل للاستدامة) لمنتجات الغابات غير الخشبية. أما القسم الثالث فيضرب بعض الأمثلة للسياسات والتشريع التمكيني والاستراتيجيات التي تعزز الاستعمال المستدام. ويقترح القسم الرابع عدداً من التكنولوجيات والممارسات المناسبة البديلة لكفالة سبل العيش المستدامة للمجتمعات

المتأثرة بالموضوع . أما القسم الخامس فهو يقترح طرائق للرصد الفعال لاستدامة حصاد الموارد غير الخشبية للغابات ، شاملة لحوم الأدغال .

٨- وبإضافة إلى ذلك كلف الأمين التنفيذي CIFOR بأن يضع ورقة تركز على لحوم الأدغال ، ستكون أيضاً متاحة للاجتماع التاسع للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية ، للعلم بها .

ثانياً- القضايا الرئيسية المتعلقة بالحصد غير المستدام لمنتجات الغابات غير الخشبية ، خصوصاً لحوم الأدغال

٩- إن عبارة " الموارد غير الخشبية للغابات " وعبارة " المنتجات غير الخشبية للغابات" تشيران إلى جميع المنتجات الطبيعية التي تحصد من الغابات الطبيعية أو من الغابات التي حدثت فيها اضطرابات أو من المزروعات ، فيما عدا الأخشاب . ويوجد تعريف أشد تضييقاً (مثلاً Chamberlain *et al.* 1998) / يركز على النبات والحيوان وأجزائهما ، وهو تعريف تم الأخذ به لعمل فريق الاتصال هذا . والموارد غير الخشبية للغابات هي موارد ذات أهمية كبرى للناس . وفي المناطق المدارية الحارة ، توجد مئات من أنواع النبات يستعملها الناس المحليون للغذاء والعلاج أو للتجارة . وحتى في المناطق المعتدلة ، فإن عدد أنواع النبات التي تحصد من مناطق الغابات هو عدد هائل . وفي مقابل ذلك أن لحوم الأدغال (أي لحوم الأوبد) (wild animals) تأتي من عدد محدود من الأنواع الحيوانية ، على الرغم من أن هناك تنوعاً من الأنواع الحيوانية التي تصاد . والقيمة الاقتصادية للموارد غير الخشبية من الغابات قليلاً ما تؤخذ في الاعتبار في الإحصاءات الوطنية أو في تقييم استعمالات الأراضي ، على الرغم من أن الإيراد الناشئ عن المنتجات غير الخشبية للغابات يسهم في أحيان كثيرة إسهاماً عظيماً في توريد الأغذية وفي الإيراد العائلي للمجتمعات الريفية الفقيرة . وللموارد غير الخشبية للغابات أيضاً أهمية اجتماعية وثقافية ، كثيراً ما يكون لها روابط ثقافية عميقة الجذور تربط بين جميع تلك الموارد واستعمالها . وقد أعدت الفاو نظرة عامة إلى المنتجات غير الخشبية الهامة للغابات ، لمختلف المناطق .^٢

١٠- إن التهديدات الرئيسيين للموارد غير الخشبية للغابات هما :

- (أ) ضياع أو تدهور الموائل ، المرتبط بالأنشطة التجارية و/أو الصناعية مثل إنشاء وتطوير البنيات الأساسية ، والتعدين ، وتقطيع الأشجار ، وفلاحة المحاصيل المدرة للإيرادات النقدية . وتقطيع الأشجار وما يعقبه من تجزئة مناطق الغابات أمر يحد من موائل أنواع حيوانية هامة . وفتح طرق في الغابات وطرق استخراج يوفر إمكانات الوصول بسهولة إلى هذا الغرض لمن يقومون بحصد الموارد غير الخشبية للغابات .
- (ب) الأخذ أو الحصد غير القابل للاستدامة إما للاستهلاك المحلي أو للمتاجرة .

¹ Chamberlain, J.L., Bush, R. and Hammett, A.L. 1998 Non-Timber Forest products: The other forest products. Forest Products Journal. 48(10):2-12

² FAO 2001. Global Forest Resource Assessment 2000 Main report. FAO Forestry Paper 140,

١١- إن الحصد غير المستدام أمر نظرت فيه بصفة خاصة مناقشات فريق الاتصال ، وهو أمر يتمشى مع العناصر الأربعة للتكليف الصادر للفريق . وتم تسليط الضوء على القضايا الآتية :

(أ) *التعريفات واستعمال المصطلحات* . من الضروري النظر إلى التعريفات الكثيرة المستعملة للموارد غير الخشبية للغابات ، وكيف يركز كل منها على عنصر مختلف (مثلاً موقع الغابة ، الانتاج على نطاق ضيق ، الطبيعة غير الخشبية للمنتج ، إلخ) تبعاً للأمر الذي يريد صاحب الشأن أن يظهره . والسياسات الضرورية للموارد غير الخشبية للغابات ، المستعملة للمعيشة ، قد تختلف اختلافاً كبيراً عن سياسات منتجات التسويق . لهذا السبب من الأمور الجوهرية وضع إطار يغطي جميع هذه الجوانب . اللوائح التي لا تفرق بين المنتجات التي تنتجها المزارع والمنتجات التي تجرى تجميعها من المناطق الأبدية (wild) يمكن أن تكون ضارة بمصالح المزارعين في إدارة شؤون هذه الموارد التي كثيراً ما تكون غير مشروعة ، على مستوى المزارع . ولأن أنماط الحصاد وأنماط التجارة كثيراً ما تكون مرتبطة بالاستعمال النهائي لحيوان ما أو منتج ما ، فإن التمييز القائم على أساس الاستعمال النهائي يمكن أن يكون نهجاً مفيداً للتصدي للحصاد غير المستدام ، ويمكن أن يساعد على التركيز على الدوافع إلى الاستعمال غير المستدام . وفي سبيل نفاذي الجوانب السلبية المرتبطة بالموضوع ، فإن عبارة "لحوم الأدغال" يمكن الاستعاضة عنها بعبارة "لحوم الأوبد" "wild meat" .

(ب) *مستويات الحصاد* . إن تحديد مستويات الحصاد المستدام من الضروري أن ينظر إلى الظروف البيئية المحيطة بالنوع المعني بالموضوع . ويمكن استعمال كثافات الحياة الأبدية - متى كانت هذه الكثافات معروفة - لتقدير أقصى قدر ممكن من حصاد اللحوم الأبدية الذي من شأنه أن يكون - من الناحية النظرية - قابلاً للاستدامة . فمثلاً في غابة مانو "Manu" المدارية الجديدة في بيرو ، إن أقصى قدر مستدام من الحصاد ، من اللحوم الأبدية ، يبلغ ١٥٢ كغ في السنة لكل كيلومتر مربع . وهذا يتفق مع معدلات الحصاد المستدام للحوم الأبدية التي تم تقريرها لغابات مدارية أخرى ، إذ أن هذه المعدلات كثيراً ما تكون أقل من ٢٠٠ كيلوغرام في السنة لكل كيلومتر مربع (Bennett & Robinson 2000) .³ / وتمشياً مع نهج الأنظمة الإيكولوجية ، إن استراتيجيات الإدارة يجب أن تأخذ في الحسبان ليس فقط الوفرة المحلية لأي نوع من الأنواع بل كذلك الوضع القائم بالنسبة له فيما يجاوز منطقة الإدارة المحددة ودور هذا النوع في النظام الإيكولوجي . وعلى غرار ذلك ، فإن الاستجابات المتوقعة لندرة موارد معينة أمر ينبغي مراعاته عند تصميم استراتيجية لإدارة الموضوع . أن هذه الاستجابات قد تتضمن تخفيفاً لجهد الأطراف ، والانتقال إلى مناطق جديدة حيث تكون فيها الموارد أوفر ، وتنفيذ القواعد العرفية أو الحظر الكامل للحصاد . وفي حالة فرض حظر على النقل أو الاتجار في الموارد غير الخشبية للغابات ، لأسباب تتعلق بالحفظ ، فمن المهم أن يكون الحظر مناسباً للنوع الذي ينطبق عليه . وفي سبيل تحديد العوامل التي يقوم على أساسها مستوى الحصاد لا بد من تفهم واسع للكيفية التي يندرج فيها هذا الحصاد في أنماط العيش للأفراد والمجتمعات (مثلاً الحجم النسبي المستعمل للاستهلاك و/أو للبيع ؛ وتوقيت واستعمال مختلف القطاعات الاجتماعية - الاقتصادية من المجتمع لما ينشأ عن ذلك من إيرادات) وكذلك تفهم للعوامل التي تتحكم في

Bennett, E. and Robinson, B. 2000 Hunting for the snark in Robinson J and Bennett E. (Eds) /³

Hunting for sustainability in tropical forests, Columbia University Press, New York, pp 1-9

مستويات الطلب . والعوامل التي تترتب عليها مستويات الحصاد هي عوامل تعمل على مقاييس متعددة وترتبط بعامل الحيازة بقدر ما ترتبط بالعوامل البيولوجية : (١) على مستوى كل نبات أو حيوان : كثافة الحصاد وتعدده ، الأنواع ذات الاستعمالات المتعددة (مع معرفة الاستعمالات المنافسة ، أو عدم وجود هذه الاستعمالات) ؛ (٢) مستوى الأواهل : كيف تتأثر الأواهل (أي السكان من النباتات والحيوان) نفسها بعوامل أخرى (مثلاً الاضطرابات المختلفة ، الأمراض التي تأتي على نوبات ، والأنواع الغريبة ، تغير المناخ، إلخ) .

(ج) *نوع الحصاد* . لا بد من النظر إلى ما يحصد من نبات من حيث وفرته وتوزيعه وكيف يتأثر بالاضطرابات التي تحدث على مستوى المناظر الطبيعية ⁴ / . والاستعمال الذي يبدو ذا وقع خفيف ، مثل جمع الفواكه ، مثلاً يمكن أن يكون له على المدى الطويل وقع على أواهل ذلك النوع ، أما بسبب وقع طويل الأجل على توفير الشتلات ، أو لأن جمع الفواكه يستتبع تحطيم الأشجار أو قطعها ⁵ / . ومن الناحية أخرى ، حتى إذا كان حصد لحاء الأشجار أو جذورها أو جذوعها يقتل بعض النباتات الفردية ، إلا أنه قد يكون له وقع ضعيف على الأواهل ذات النمو السريع ، والتناسل السريع . وعند النظر في وقع الحصاد فإن الوقع غير المباشر ، مثل الاضطرابات المختلفة ، ينبغي أيضاً أن يؤخذ في الحسبان ؛

(د) *السمات البيولوجية الذاتية للموارد غير الخشبية للغابات* . إن مستويات الحصاد المستدام تختلف من نوع إلى نوع ، بينما هناك أصناف (مثل القوارض) تصدر عنها ردود فعل بالتناسل الأسرع في حالة تخفيض أواهلها ، بينما هناك أصناف أخرى (مثلاً الأيائل (antelopes) الصغيرة) قد تستفيد من زيادة الأغذية المتاحة التي تحدث في موائلها تكون مسرحاً للاضطرابات في الغابات ؛

(هـ) *الحصول الطليق على لحوم الأدغال وعلى موارد هامة غير خشبية أخرى من الغابات* . لهذه الموارد عدد من الخصائص ينبغي معالجتها على نحو سوي لكفالة الحصاد المستدام : ⁶ /

- (١) *الملكية* : في معظم البلدان تكون الحياة الأبدية (wildlife) لا ممالك لها أو هي ملك الدولة أو نقلت ملكيتها عن المجتمعات المحلية ؛
- (٢) *تحركية المورد (والتحركية هي مقدار التحرك)* : إن ضعف مستويات الملكية مرتبط بأمور منها تحركية المورد . والتحركية طابع يميز الحيوان أساساً عن معظم النباتات ولها آثار هامة بشأن إدارة شؤونها ؛

Cunningham, A.B. 2001 Applied ethnobotany: people, wild plant use and conservation. Earthscan, ⁴ /

London

Peters, C.M. 1994. Sustainable harvesting of non-timber plant resources in tropical moist forest: ⁵ /

an ecological primer. Biodiversity Support Program, Washington, DC

Brown, D., Cobb, S. & Inamdar, A. 1999 What's special about wildlife ⁶ / هذه الخصائص واردة في

management in forests? Concepts and models of rights-based management, with recent evidence from West-Central Africa. Natural Resource Perspectives Nr 44 ODI

- (٣) عدم الاعتراف بحقوق المستعملين : إن الاعتراف بحقوق المستعملين التقليديين فيما يتصل بالموارد المتحركة مثل الحياة الأبدية ، ينطوي على تحديات خاصة ، من فكرية وإدارية ؛
- (٤) تجريم الاستعمال : إلى جانب ضعف مستويات الملكية يوجد أن الأنشطة المتصلة باستعمال الحياة الأبدية (wildlife) كثيراً ما تكون مجرمة " وخاضعة لقيود عديدة ؛
- (٥) صعوبة رصد المورد : إن حيوانات الغابات ، شاملة الثدييات الكبيرة ، يكون من الصعب والمكلف رصدها في موائلها الطبيعية . ويكون من الصعب أيضاً تطبيق تقنيات الاحصاء والتعداد ، من حيث مروازتها (calibrate) ولذا فإن دقتها قد تكون موضع شك ؛
- (٦) حواجز ضعيفة لمنع المشاركة في استغلال المورد : إن العوامل مثل الملكية غير اليقينية والملكية المنقولة للغير وقلة التكلفة والإتاحة الواسعة لتكنولوجيات الصيد ، أمر يسهل المشاركة في الصيد غير المنظم قانوناً . غير أنه توجد بعض الاستثناءات : الحقوق العرفية على الحيوانات أمر لا يزال موجوداً اليوم بالنسبة للحيوانات التي لها صفة رمزية أو شعائرية عالية . وفيما يتعلق بالنبات ، تعطى حقوق فردية بشكل شائع لمن يقومون باستخراج عصارة النخيل في منطقة معينة أو بالنسبة لأشجار معينة ، بينما يوجد نظام للحيازة أو الملكية لمعظم أشجار الفاكهة ذات القيمة الكبيرة ؛
- (و) الافتقار إلى البيانات العلمية أو الجهل بالمعرفة التقليدية المتعلقة بالموارد غير الخشبية للغابات : هناك كثير من الأنواع في المناطق المدارية الحارة غير المعروفة معرفة كافية ، خصوصاً فيما يتعلق ببيولوجيا أو اهلها ، وعدد أشجارها أو محاصيلها . بل أن البيانات أقل من ذلك عن التفاعلات الإيكولوجية بين الأنواع .
- (ز) التنمية العالمية الاقتصادية والتحول عن الاستعمال للعيش إلى الاستعمال للمتاجرة: إن الانتقال من الاستعمال المعيشي إلى الاستعمال التجاري له عواقب هامة بشأن إدارة الموارد ، لأن ذلك يؤدي إلى حصد أحجام كبيرة وكثافة أكبر وسرعة أكبر في الحصاد مما يؤثر في أحيان كثيرة في تواجد المورد . غير أنه ، في بعض الحالات ، يؤدي الحصاد التجاري إلى تعزيز تواجد المورد وإلى زيادة التمسك بحفظ النباتات الفردية .
- (ح) السياسة واخفاقات السوق : إن قطاع لحوم الأدغال يتأذي من جراء حدوث فشل رئيسي في السياسة والأسواق ، إذا أن سعر المنتج في الأسواق قليلاً ما يتمشى مع ندرة المورد والتكلفة (الاحتمالية) اللازمة لتجديده ، ولا توجد سياسات لتصحيح جوانب الاختلال هذه . وبالنسبة لبعض الأنواع النباتية قد يكون الاختلال أقل أهمية ، لأن المنتجات النادرة والجذابة يكون سعرها أعلى من المنتجات الشائعة . وهذا العامل مرتبط ارتباطاً قوياً بالقضية التالية ؛

(ط) النزاعات المسلحة : سجل حصاد لم يسبق له مثيل من لحوم الأدغال في البلاد التي تأثرت بنزاعات مسلحة .

ثالثاً- أمثلة على السياسات والتشريعات والاستراتيجيات التمكينية التي تعزز الاستعمال المستدام والاتجار في المنتجات غير الخشبية للغابات ، خصوصاً لحوم الأدغال ومنتجاتها

- ١٢- حيث أن الموارد غير الخشبية للأدغال هي مجموعة من المنتجات الشديدة التنوع والتعقيد ، ليس من السهل أن توضع بالنسبة لها سياسات عامة وتشريعات أو استراتيجيات تمكينية . وحتى تقدير لحوم الأدغال يمكن أن يختلف داخل البلدان نتيجة للاختلافات الثقافية والدينية ، كما تدل على ذلك حالة سري ليون حيث أن الأيائل (أو الظباء) (antelopes) لها قيمة عالية في الشمال ، بينما في الجنوب يركز الاستعمال المطبخي على القروء .
- ١٣- إن العناصر الهامة في تصريف الأمور لتحسين الاستعمال المستدام للموارد غير الخشبية للغابات تشمل ما يلي :

(أ) حقوق الملكية وتقاسم المنافع : إن قضايا حقوق الملكية وتقاسم المنافع حظيت بأهتمام واسع النطاق في بضع السنوات الأخيرة . وإيجاد نظام فعال من حقوق الملكية الفكرية وتشريع لتقاسم المنافع أمر متزايد أهميته بالنسبة للموارد غير الخشبية للغابات التي تدخل في المتاجرة الدولية . وكما دلت على ذلك كوستاريكا ، فإن وجود حقوق ملكية واضحة وشفافة ووجود تشريع لتقاسم المنافع واضح وشفاف أمر مسعف في جذب الاستثمارات الرامية إلى استنباط وتنمية المنتجات المستمدة من التنوع البيولوجي . بل أيضاً بالنسبة للمنتجات التي تحصد للأسواق المحلية ، فإن اللوائح الشفافة التي تنظم الحصول على المنتجات وتنظم حقوق استعمالها ، يمكن أن تعتبر حافزاً قوياً على الاستعمال المستدام لتلك الموارد . وإيجاد حقوق ملكية على أساس كل حالة حدة يمكن أن يكون أساساً طيباً لإدخال فرص للحصاد خاضعة للقيود ، حتى في المناطق المحمية ، بالنسبة لبعض المنتجات . فمثلاً أن نبات الفطر (عيش الغراب) ذا القيمة العالية ، يحصد حصداً مستداماً في مرتع وطني في الصين ، غير أن هذا النبات هو المورد الاستخراجي الوحيد المسموح به داخل حدود المرتع .

(ب) استعمال بيانات مناسبة ومتفق عليها في رسم السياسة وفي التشريع . إن كثيراً من المنتجات غير الخشبية للغابات هي نتيجة للجهود التي تبذلها الإدارة بصفة مستمرة والتي تتراوح بين إدارة في الموضع الطبيعي إلى الزراعة النشطة للنبات والتعامل مع النبات في المزارع . واللوائح التي لا تفرق بين المنتجات التي تجرى تربيتها في المزارع وبين المنتجات التي تم تجميعها من الحياة الأبدية (wild) يمكن أن تكون ضارة بمصالح المزارعين في إدارة مواردهم على المزارع ، وفي حالة الموارد التي يجري تنظيمها على الصعيد الدولي ، فمن القضايا الأساسية مثلاً لاتفاقية الإتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للإنقراض ولإدارات الجمارك ، التمييز بين المنتجات البرية ومنتجات المزارع . فإذا ما جرى ذلك على نحو فعال ، يمكن أن يستفيد منه المزارع ، إذ أن ذلك سيمنع إغراق السوق بمواد محصودة من البرية . ومن الحلول الممكنة قد يكون التمييز بين المنتجات على أساس الحجم والقيمة والمنشأ الجغرافي للطلب ، والتركيز على سياسات تنظيمية تتعلق بقات من المنتجات أشد تحديداً . والاستعمال المعيشي لأخشاب الوقود مثلاً في بعض المناطق التي تكون

فيها كثافة البشر شديدة جداً ، قد يكون له وقع جسيم جداً . غير أنه قد توجد حوافز لإدارة الأمر على مستوى المجتمعات ، مع تواجد إتحار محلي صاعد استجابة للندرة . ومن الناحية القصوى الأخرى ، إذا كانت النقابات الإجرامية الدولية ضالعة في التعامل مع المنتجات العالية القيمة وذات النمو البطيء ، مثل العاج ، فإن إدارة الأمور على مستوى المجتمعات تكون صعبة ، ويقتضى الأمر تدخلاً فعالاً من جانب الدولة .

(ج) البناء على سياسات وأطر تنظيمية ناجحة تتعلق بموارد طبيعية أخرى قابلة للتجديد : إن الموارد على الأرض المشتركة (مثل ما هي الحالة الواقعة فعلاً في كثير من أنحاء العالم المداري الحار) يكون من الصعب بصفة خاصة تنظيمها بسبب خصائصها المميزة السابق بيانها . غير أن الأنظمة التنظيمية الخاصة بقطاعات أخرى من الموارد الطبيعية ، مثل مصائد الأسماك الساحلية قد توفر نماذج مفيدة لتمكين السكان أو المجتمعات الذين يعتمدون على موارد قليلة ، من تحديد حقوقهم على موارد الحياة الأبدية في الأنظمة الإدارية التي تتولى المجتمعات زمامها . إن وضع نظام للحصص الفردية القابلة للتحويل هو من الوسائل التي يمكن أن تكون ذات مقدرة احتمالية في قطاعات الحياة الأبدية أو قطاعات منتجات الغابات . وإدماج الموارد غير الخشبية للغابات في إدارة شؤون الغابات وإصدار الشهادات الخاصة بالغابات ، خصوصاً فيما يتعلق بحقوق استعمال الغابات ، وحقوق السكان الأصليين والوقوع البيئي^٧ أمر قد يكون أداة أخرى لتعزيز الحصاد المستدام للموارد غير الخشبية للغابات ، ورفع مستوى الوعي لدى المستوردين والمستهلكين بضرورة إستدامة البيئة وصون الظروف الاجتماعية - الاقتصادية ؛

(د) الحصول على الأسواق : إن البحث السوي في شؤون الأسواق ، والحصول على الأسواق والمساندة للصادرات هي عوامل جوهرية عند تسويق موارد غير خشبية للغابات على النطاق الدولي . والمساندة من الحكومات والمنظمات غير الحكومية وغيرها يمكن أن توفر مشورة عن جوانب مثل التسويق والتخزين المشتركين ، وبحوث السوق وسلسلة التوريد أو تسهيل التصدير . والبحث في الوقت الحاضر مثل البحث الذي قام به مركز WCMC التابع لليونيب ، بشأن تسويق الموارد غير الخشبية للغابات في المكسيك وبوليفيا ، يمكن أن يمثل مزيداً من الإسهام في تخفيف العوائق التي تعرقل الدخول إلى الأسواق . وبعض المعلومات الخاصة بالأسواق (مثلاً أسعار المواد الطبية) يمكن توفره بسهولة عن طريق الراديو ، ويمكن أن يعزز القيمة التفاوضية للجامعين .

رابعاً- تكنولوجيات وممارسات مستدامة بديلة مناسبة للمجتمعات المتضررة

١٤- في سبيل اقتراح بدائل مناسبة لاستغلال الموارد من المهم تفهم إسهامها في مساندة سبل العيش المحلية وقدرتها على الإسهام في النمو والتحول الاجتماعي - الاقتصادي . إن كثيراً من المنتجات المستدامة من الموارد غير الخشبية للغابات هي في الواقع سلع " متدنية " (inferior) : فالناس تحصدونها وتبيعها لأنها لا تملك فرصاً أفضل . وينبغي أن تميز هذه المنتجات عن المنتجات والأسواق التي تملك احتمالات نمو . وكلا النوعين من

^٧ أنظر مثلاً the Forest Stewardship Council principles and Prabhu, R., Colfer, C. and Shepherd, G. 1998 Criteria and indicators for sustainable forest management: New findings from CIFOR's Forest Management Unit Level research. RDFN paper 23a

المنتجات قد يحتاج إلى نهج مختلفة لإيجاد أنشطة بديلة ، ومن المهم أيضاً تفهم "خانة" المعيشة (من المشارك في الموضوع ؟ وما هو توقيت الإيراد وما هو استعمال هذا الإيراد ؟ وما هي مستويات المهارة اللازمة ؟ ما هو الوضع القائم في النشاط ؟) للحم الأذغال أو الموارد غير الخشبية من موارد الغابات التي تم حصدها ، عند النظر في إيرادات وأنشطة بديلة .

١٥- إن التكنولوجيات والممارسات البديلة المناسبة لسبل العيش المستدام تشمل ما يلي :

(أ) *السياحة الإيكولوجية* : إن السياحة مثل السياحة الإيكولوجية (مثلاً تقفى قرود الغوريلا) التي يمكن أن تعتمد على نفس الناس ونفس المهارات المطلوبة للصيد ، قد تكون نشاطاً أكثر قبولاً من التغيير الكامل لوتيرة المعيشة . وفي الحالات التي يمكن فيها إيجاد أو تنمية السياحة الإيكولوجية بديلاً ، فإن لقضايا الحصول على المنافع وتقاسمها ، أمر يقتضي إنتباهات عديدة لكفالة النجاح على المدى الطويل ؛

(ب) *الاستئناس (الزراعات ، خطط التربية في الأسر ، مزارع الحيوانات البرية)* : إن الاستئناس يمكن أن يكون خيار قابلاً للبقاء ، خصوصاً بالنسبة للأصناف السريعة النمو والسريعة التناسل ذات القيمة العالية ، والتي لا تعتمد على موائل محددة . بيد أن الأصناف السريعة النمو كثيراً ما تكون أنواعاً شائعة ، وأقل ما تكون ذات قيمة عالية . وهناك أيضاً مخاطر كامنة في التحول عن التجميع إلى التربية في المزارع ، خصوصاً إذا لم يكن للقائمين بالحصاد التقليدي إمكانية الحصول على أراضي أو استعمالها ، أو إذا اضطروا إلى الخروج من السوق بضغط المنتجات المستزرعة ؛

(ج) *صيد الأسماك* : إن تنمية صيد الأسماك بإعتباره بديلاً احتمالياً قد يؤدي ، إذا لم ينظم تنظيمياً يحقق استدامته ، إلى نفس المشكلات التي تنشأ عن الصيد . وفي بعض أنظمة المياه العذبة هناك احتمال للحصد التجاري المستدام للإتجار الدولي الخاص بأحواض الأسماك ؛ ووجود سلاسل تسويق قصيرة نسبياً وقاعدة دولية من المشترين المثقفين يجعل إصدار نوع من الشهادات خياراً عملياً . فإذا كان حجم صائدي الأسماك صغيراً في هذا المجال ، فإن ذلك قد يكون حافزاً على الحفاظ على إداء النظام الإيكولوجي ، وعلى رصد ومنع التلوث ، مثلاً من جراء التعدين (mining)؛

(د) *استبدال منتجات المزارع (نباتات ، لحوم) :* بالنسبة لبعض الأصناف الحيوانية أن تربيتها في مزارع واسعة يمكن أن يكون أسهل من الناحية العملية من تربيتها المكثفة في مزارع عادية . فمثلاً ، أنشئت بنن مناطق حفظ خارج الموضع للفئران الضخمة (*Thrynomys*) ، أي قواطع الأخشاب باستعمال المعارف المحلية ، وتقوم بمد هذه التجربة الآن إلى بلدان مجاورة . وفي بنن أيضاً ذكر أن بعض المطببين التقليديين قد أنشأوا حديقة نباتية خاصة بهم . وقد يكون هناك اعتراضات ثقافية شديدة ضد المنتجات الناشئة عن المزارع (مثلاً " ضياع القوة " في المنتجات الطبية) ، على الرغم من إن المستهلك النهائي قد يصعب عليه أن يعرف منشأ المنتج . وفي حالات أخرى تلاشت فيها الأرصد البرية المحصودة بسبب الإفراط في الاستغلال ، فإن استنباط المنتج في المزارع قد يكون هو الإمكانية الوحيدة .

خامساً- أدوات لرصد الموارد غير الخشبية للغابات ، شاملة لحوم الأدغال ، وشروط استعمالها

١٦- بسبب الطبيعة الذاتية للموارد غير الخشبية للغابات ، قد يكون من الصعب إيجاد مجموعة من الطرائق والأدوات النوعية . غير أن الأخذ بنهج إداري توافقي " نوعي " (generic) أمر قابل للتطبيق . وينبغي تكييف الرصد كي يتمشى وأهداف الإدارة والمنتج أو المنتجات ، والقدرة المتوفرة من بشرية ومالية . ومن المتطلبات الرئيسية لكفالة التنفيذ الفعال والاستدامة لنظام الرصد هو إشراك المجتمع المحلي - شاملاً حاصدي الموارد - في وضع النظام وتطويره . غير أن أدوات الرصد ليست مفيدة إلا إذا كان الحاصلون قادرين وراغبين في تغيير مسلكهم إذا ما تم اكتشاف قاعدة للموارد آخذة في الانكماش . وهذا الشرط لا يرجح تحقيقه إذا لم يوضع ترتيب سوي لحقوق الملكية ولموضوعات الحماية . وفي حالة التجارة في الموارد غير الخشبية للغابات ، فإن تواجد مستهلكين راصدين وفاهمين للموضوعات أمر قد يرجح أن يكون ذا أهمية لا تقل عن أهمية رصد المورد أو الحصد .

١٧- توجد جوانب هامة في استنباط وتطوير أدوات الرصد ، هي :

(أ) الرصد القائم على أساس المجتمعات . إن تكاليف الرصد هي عنصر رئيسي . ولذا فإن الرصد القائم على أساس المجتمعات كثيراً ما يكون الخيار الوحيد . غير أن هذا الرصد ينبغي تصميمه بعناية كي يتمشى مع الظروف المحلية ويكون مركزاً على بضعة أنواع ذات أكبر قدر من الأهمية المحلية . وطرائق الرصد المعقدة كثيراً ما تكون غير عملية في الغابات المدارية الحارة ، ويصعب تنفيذها من جانب السكان المحليين . ورصد حجم الحيوانات في الأسواق يمكن أن يكون مؤشراً تقريبياً ولكنه بسيط يدل على تناقص الأنواع الأكبر حجماً؛

(ب) الأبعاد البيولوجية للموارد غير الخشبية للغابات . إن عدداً محدوداً فقط من الموارد غير الخشبية للغابات يدخل فعلاً في قوائم جرد الغابات ^٨ / وتكلفة وضع قائمة جرد سوية هي في المعتاد تكلفة عالية وقد تكون الصعوبة الكبرى إلى جانب توفر الطرائق والتكنولوجيات ^٩ / . والأنواع التي تكون مهاجرة عبر الحدود تمثل تحديات إضافية للرصد ، إذ تقتضي تحقيق انسجام على المستوى دون الإقليمي لطرائق الرصد وتوقيتته ، لرصد الموارد والحاصدين والأسواق ؛

١٨- أخذ فريق الاتصال أيضاً في حسابه نتائج الاجتماع الثاني عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للإنقراض (CITES) الذي انعقد في نوفمبر ٢٠٠٢ في سانت ياغو بشيلي ، والذي نظر في تقرير خاص عن لحوم الأدغال ، مع اقتراحات نفيسة من جانب الفريق العامل

^٨ / أنظر الوثيقة الإعلامية بشأن مقترحات إدراج الموارد غير الخشبية للغابات في قائمة جرد الغابات وإدارتها (UNEP/CBD/SBSTTA/9/INF/14) وفي تقرير الفاو (Main report) *Global Forest Resources Assessment 2000* (FAO Forestry Paper 140, Rome)

^٩ / Wong, J. 2000 The biometrics of non-timber forest product resource assessment: a review of current methodology. Research paper ETFERN DFID, UK

المعني بلحوم الأدغال ، وكذلك في نتائج الاجتماع الرابع للفريق العامل للحوم الأدغال التابع لـ CITES ، الذي انعقد في دوالا، بالكامبيرون ، من ٢٦ إلى ٢٨ مارس ٢٠٠٣ .

سادساً - النتائج المستخلصة

١٩- إن مناقشة فريق الاتصال قد نوهت بأهمية الموارد غير الخشبية للغابات وبقيمتها للمجتمعات المحلية بوصفها شبكة أمان ومصدراً للإيراد . وتم التتويه أيضاً بالأهمية في حدث جانبي بشأن المنتجات غير الخشبية للغابات ، نظمه الاتحاد الدولي لمنظمات بحوث الغابات (IUFRO) ، ومركز بحوث الغابات الدولي (CIFOR) والفاو ، خلال المؤتمر الـ ١٢ العالمي للغابات المعقود من ٢١ إلى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣ في مدينة كيبيك بكندا والاستعمال المستدام للموارد غير الخشبية للغابات من شأنه أن يستفيد من اعتراف واسع بقيمة الموارد غير الخشبية للغابات ، ويمكن أن يسهم في هذا الاعتراف إدراج نتائج الورشة في الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية الخاصة بالتنوع البيولوجي وفي البرامج الوطنية للغابات .

٢٠- هناك عدد محدود فقط من الأمثلة على السياسات والتشريعات والاستراتيجيات التمكينية التي تعزز الاستعمال المستدام والإنتاج في المنتجات غير الخشبية للغابات ، ضربها فريق الاتصال . ووجود عدد أكبر من الأمثلة قد يكون نافعاً لقضية تكنولوجيات وممارسات بديلة مناسبة لوسائل العيش المستدامة . فسوف تتواصل المناقشة بالبريد الإلكتروني في فريق الاتصال ، وتركز على ضرب مزيد من الأمثلة ، خصوصاً من المناطق المختلفة ، وستقوم بتجميع الدروس المستفادة من الضالعين في تحليل المسائل المتعلقة بالموارد غير الخشبية للغابات ، عبر طائفة من المشروعات .

٢١- إن النتائج الراهنة للمناقشات التي جرت في فريق الاتصال ستكون أساساً للعمل المستقبلي لتسهيل وضع خطة عمل مشتركة . وسوف يشمل هذا العمل التعاون مع IUFRO و CIFOR و الفاو والبناء على نتائج العمل المشترك بين هذه الهيئات ، في مجال الموارد غير الخشبية للغابات . وسوف يستفيد العمل المقبل أيضاً من الإرشاد العام لمشروع مبادئ أديس أبابا وخطوطها الإرشادية للاستعمال المستدام للتنوع البيولوجي (UNEP/CBD/SBSTTA/9/9) ، والمقررات ٧/٦ ألف - جيم ، الصادرة عن مؤتمر الأطراف بشأن تحديد الهوية والرصد والمؤشرات ، والتقييم .

مرفق

توصيات من النشرة رقم ٦ من السلسلة التقنية التي تصدرها اتفاقية التنوع البيولوجي : الإدارة المستدامة للموارد غير الخشبية للغابات

- ١- في سبيل تحقيق التوازن بين الحفظ والاستعمال المستدام للموارد غير الخشبية للغابات ، هناك حاجة إلى توحيد شبكات المناطق المحمية وإيجاد واستبقاء ممرات .
- ٢- أن تخطيط استعمال الأراضي وبنياتها التحتية (الطرق ، المستوطنات الجديدة) ينبغي أن يراعى المناطق المحمية ومناطق الحفظ والإدارة المشتركة المتاخمة لها ومتطلبات وجود واستبقاء أوائل قابلة للبقاء من الأنواع ذات القيمة ولكنها معرضة للإنقراض .
- ٣- إن مستوى الأنظمة الإيكولوجية وتخطيط إدارة الأوائل المحصودة /المصيدة ينبغي أن يحدث من خلال عملية تشاور تأخذ في الحسبان ما يوجد من معرفة علمية ومحلّية ومعرفة لدى السكان الأصليين والمحليين متصلة بهذا الموضوع .
- ٤- إن إيجاد وتنفيذ خطط إدارة فعالة للحفظ وللموارد ، أمر قد يقتضي إصلاحاً تشريعياً قبل أن يوفر الاستعمال الخاضع للإدارة للموارد غير الخشبية للغابات حافزاً في سبيل الحفظ ، باعتباره شكلاً من أشكال استعمال الأراضي .
- ٥- إن التغيير التشريعي والمساندة التقنية والحوافز الاقتصادية على استعادة الوضع الإيكولوجي السابق للممرات التي تسلكها الحياة الأبدية (wildlife) ، وفي سبيل مكافحة الأنواع الغازية من النبات والحيوان أمر قد يكون ضرورياً لحفظ أو إعادة إنشاء أوائل قابلة للبقاء من الأوائل النباتية والحيوانية الأصلية .
- ٦- التدريب : الاعتراف والتعزيز لدور السكان المحليين في وضع قوائم الجرد والبحث والرصد وعمليات تقييم الموقع والإدارة .
- ٧- ينبغي وضع أنظمة رصد مناسبة وقابلة للبقاء من الناحية الاقتصادية ، على صعيد المناظر الطبيعية (الاستشعار عن بعد، تحليل الصور الفوتوغرافية الجوية) وعلى الصعيد الوطني (الأنواع التي تعتبر مؤشرات) .
- ٨- إدماج استعمالات الموارد غير الخشبية للغابات في تخطيط إدارة الغابات وتخطيط استعمال الأراضي .
- ٩- الحفاظ من خلال تربية الحياة الأبدية (wildlife) وتنميتها في المزارع ، على أن تكون قابلة للبقاء من الناحية الاقتصادية وعلى حجم كاف لاستيعاب ضغط الأرصد الأبدية (wild) .
- ١٠- رفع مستوى الوعي لدى القائم بالاستيراد والقائم بالتصدير والصانعين والبائعين بالقطاعي .